

إحياء علوم الدين

من المطعم والملبس والمسكن ويقتصر على أقله قدرا وأخسه نوعا ويرد أمله إلى يومه أو إلى شهره ولا يشغل قلبه بما بعد شهر فإن تشوق إلى الكثير أو طول أمله فاته عز القناعة وتدنس لا محالة بالطمع وذل الحرص وجره الحرص والطمع إلى مساوئ الأخلاق وارتكاب المنكرات الخارقة للمروءات وقد جبل الآدمي على الحرص والطمع وقلة القناعة قال رسول الله ﷺ لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب // حديث لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا الحديث متفق عليه من حديث ابن عباس وأنس // وعن أبي واقد الليثي قال كان رسول الله ﷺ إذا أوحى إليه أتينا يعلمنا مما أوحى إليه فجئته ذات يوم فقال إن الله يقول إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو كان لابن آدم واد من ذهب لأحب أن يكون له ثان ولو كان له الثاني لأحب أن يكون لهما ثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب // حديث أبي واقد الليثي إن الله يقول إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة الحديث أخرجه أحمد والبيهقي في الشعب بسند صحيح // وقال أبو موسى الأشعري نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها إن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب // حديث أبي موسى نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها إن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم لو أن لابن آدم واديين من مال الحديث أخرجه مسلم مع اختلاف دون قوله إن الله يؤيد هذا الدين ورواه بهذه الزيادة الطبراني وفيه علي بن زيد متكلم فيه // .

وقال A منهومان لا يشبعان منهوم العلم ومنهوم المال // حديث منهومان لا يشبعان الحديث أخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود بسند ضعيف // .

وقال A يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الأمل وحب المال أو كما قال // حديث يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الحديث متفق عليه من حديث أنس // .

ولما كانت هذه جلبة للآدمي مضلة وغريزة مهلكة أثنى الله تعالى ورسوله على القناعة فقال A طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفافا وقنع به // حديث طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفافا وقنع به أخرجه الترمذي وصححه والنسائي في الكبرى من حديث فضالة ابن عبيد ولمسلم من حديث عبد الله بن عمر وقد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه // .

وقال A ما من أحد فقير ولا غني إلا ود يوم القيامة أنه كان أوتي قوتا في الدنيا // حديث ما من أحد غني ولا فقير إلا ود يوم القيامة أنه كان أوتي في الدنيا قوتا أخرجه ابن ماجه

من رواية نفع بن الحارث عن أنس ونفع ضعيف // .

وقال A ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس // حديث ليس الغنى عن كثرة العرض وإنما الغنى غنى النفس متفق عليه من حديث أبي هريرة // .

ونهى عن شدة الحرص والمبالغة في الطلب فقال أيها الناس أجملوا في الطلب فإنه ليس لعبد إلا ما كتب له ولن يذهب عبد من الدنيا حتى يأتيه ما كتب له من الدنيا وهي راغمة // حديث ألا أيها الناس أجملوا في الطلب فإنه ليس لعبد إلا ما كتب له أخرجه الحاكم من حديث جابر بنحوه وصح إسناده وقد تقدم في آداب الكسب والمعاش // .

وروي أن موسى عليه السلام سأل ربه تعالى فقال أي عبادك أغنى قال أقنعهم مما أعطيته قال فأيهم أعدل قال من أنصف من نفسه // .

وقال ابن مسعود قال رسول الله ﷺ إن روح القدس نفث في روعي إن نفس لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب // حديث ابن مسعود إن روح القدس نفث في روعي إن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في القناعة والحاكم مع اختلاف وقد تقدم فيه // .

وقال أبو هريرة قال لي رسول الله ﷺ يا أبا هريرة إذا اشتد بك الجوع فعليك برغيف وكوز من ماء وعلى الدنيا الدمار وقال أبو هريرة B قال رسول الله ﷺ كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قنعا تكن أشكر الناس وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا // حديث أبي هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس الحديث أخرجه ابن ماجه وقد تقدم //